منظومة الفساد وأثرها على المجتمع من المنظور القرآني

م. د. ضياء عبد اللطيف محمد
Dhyaa.m70@gmail.com
كلية الامام الأعظم الجامعة
م. د. احمد محمد علي
Ahmed.mmash@yahoo.com
ديوان الوقف السني

The system of corruption and it's impact on society from a Quranic prespective

Pro.lec. Dhyaa Abdullateef Mohammad
College Of Imam A,adm University
Pro.lec. Ahmed Mohammad Ali
Sunni Endowment Diwan

المستخلص

مما لا شك فيه أنَّ البحوث العلمية جاءت لتعالج قضايا المجتمع ، لا سيما تلك القضايا التي بدأت تتنامى وتنخر في جسد المجتمع ، ومن هذه القضايا المهمة قضية الفساد في المجتمع ، لذلك قدمنا بحثنا هذا لتسليط الضوء على مفهوم الفساد بأشكاله وأنواعه ، معرِّفين بهذه المفردة والمفردات الاخرى ذات الصلة بلفظة الفساد ، وقد استندنا الى النصوص الشرعية من القرأن الكريم والسنة النبوية المطهرة لتصور للقارئ صورة الفساد بمختلف انواعه من المنظور الشرعي ، لعلنا نسهم في الحد من تحجيم أفة الفساد التي تنامت بين اوساط المجتمع بمختلف المستويات والمجالات طامحين بتظافر الجهود بين كل فئات المجتمع مؤسسات وافراد ، حكومة وشعب .للقضاء على الفساد بشكل نهائي ، ويعد الشروع في كتابة هذا البحث هو واجب شرعي ووطني واخلاقي منه مكافحة ومحاربة الفساد بألة البحث العلمي مبتغين في ذلك وجه الله تعالى وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.

الكلمات المفتاحية : القران الكريم ، المجتمع ، الدين الاسلامي ، المنظمة ، الفساد

Abstract

There is no doubt that scientific research came to address societal issues, especially those issues that began to grow and eat away at the body of society. Among these important issues is the issue of corruption in society. Therefore, we presented this research to shed light on the concept of corruption in its forms and types, defining this term and other terms related to the word corruption. We relied on the legal texts from the Holy Quran and the pure Prophetic Sunnah, to present to the reader the image of corruption in its various types from a legal perspective. Perhaps we may contribute to limiting and curbing the scourge of corruption that has grown among society at various levels and fields, aspiring to combine efforts between all segments of society, institutions and individuals, government and people, to eliminate corruption once and for all. Commencing writing this research is a legal, national and moral duty, including combating and fighting corruption with the tool of scientific research, seeking the face of Allah Almighty. May God's prayers and peace be upon our master Muhammad and his family and companions.

Key words: The holy Quran . The society .Corruption . Islam . The system

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على حبيبنا محمد وآله الطيبين وصحبه أجمعين ومن تبع هديه الى يوم الدين وبعد :

فإن منظومة الفساد بمختلف أوجهه يعد تهديدا خطيرا لمنظومة المجتمع والدولة على حد سواء، فاي خلل وفساد يصيب الجانب السياسي في الدولة فإنه يهدد عمق هذه الدولة، إذ إن الدولة اذا تعرضت لهذا المرض في هذا الجزء الذي يمثل القلب من جسد الدولة فعند ذلك سيبدأ نجم هذه الدولة بالافول . اذ إن الخلل بعد أن يصيب الهرم السياسي في الدولة فسيبدأ بالهجوم على باقي أروقة الدولة . وليس شيء أحب إلى الله من الإصلاح، ولا أبغض إليه من الفساد والعمل بالمعاصي. يقول الشيخ الشعراوي عند تفسيره لقوله تعالى:(أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا) [١]: " انَ فسادَ العالمِ في زماننا انما ينشأُ منْ فسادِ السياساتِ وزيادةِ الاضطراباتِ" [٢]. ومكافحة الفساد بكل أشكاله مسؤولية كبيرة تتحملها الدولة وركائز المجتمع على حد سواء ، فالفساد الذي يصيب العالم اليوم يكاد يكون عاماً وشاملاً لانه نابع من عمومية وشمولية الفساد السياسي الذي نشهده في وقتنا الحاضر اذ هو قد طغى على جميع بقاع الارض، حتى اصبح من يسكن شرق الارض يعاني من فساد الساسة الساكنين في غربها .

وان اول ناقوس للخطر يدق دالاً على بروز مظاهر الفساد السياسي هو ان يوكل الامر الى غير اهله. يقول الشيخ الشعراوي عندما فسر قوله تعالى: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[٣] : " اولُ مظاهر الفساد ان يوكلُ الامرُ الى غير اهلهِ كما جاءَ في الحديثِ "اذا وسّدَ الامرُ الى غيرِ اهلهِ فانتظرِ

الساعة" [٤] لأن المجتمع حينئذٍ يكونَ مبنياً على النفاقِ واختلالِ الامورِ لا على الاتفاقِ والاخلاص" [٥].

اذ ان اسناد الامر لشخص لا يستطيع القيام بما يتطلبه منه هذا الامر يؤدي الى ظهور الفساد في كل نواحي الوجود؛ لأن الانسان عندما يسند اليه امر فانما يسند اليه لكي يقوم به على اتم ما يجب، اما اذا لم يقم بمسؤولياته تجاه هذا الأمر فان ذلك سيؤدي لا محالة الى خلق العوامل التي تساعد على فساد المجتمع مساعدة فعالة من كذب ونفاق ورشوة وسرقة وغيرها من العوامل الرذيلة .

وهذه العوامل هي التي تجعل الامةَ ضعيفةً غيرَ صالحة للبقاءِ فيسهلُ على الاعداءِ الاستيلاء عليها واستيعابها فيكونُ هذا مَحقاً لها وفناءً لشخصيتها[٦] .

واذا تسنم المنصب من ليس له باهل فسيبدأ باختيار من هو ادنى منه مستوىً وكفاءةً؛ وذلك لخوفه من مساعدة هذا ان يكون افضل منه فيحاول التقدم عليه او ان يظهر ضعف مستواه . يقول الشيخ الشعراوي رحمه الله في خواطره عن قوله تعالى:(وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ) [٧]: " هو يرشح اً، معهُ هار،ونَ للرسالةِ لانهُ حريصٌ على نجاحات في دعوتهِ لان لسانهُ ثقيلٌ لرتّة [٨] ولثغة [٩] وترددٍ في النطقِ من أثرِ الجمرةِ التي أصيب بها وهوَ صغيرُ ، والدراسة تستعمل الى بيانٍ وبلاغةٍ، فيطلبُ مساعدةَ اخيهِ ولم يستنكف من ذلك فما بالنا بما هو حادثٌ وحاصلٌ في ايامنا حينَ يختارُ الحاكم رئيساً للوزراءِفلا يطلبُ معاونةَ الاكفاءِ، بل قدْ يخشى ان يكونَ لهُ نائبٌ لهُ " [١٠].

وقد جاء في الحديث الشريف: "من وليَ من امرِ المسلمينَ شيئاً فأمرّ عليهم احدا محاباة فعليهِ لعنةُ اللهِ، لايقبلُ اللهُ منه صرفاً ولا عدلاً حتى يدخلهُ جهنمَ"[١١] .

وفي هذا الحديث تهديدٌ ووعيد شديد لمن استخلف على رعية من هو ليس باهل للقيام برعايتهم؛ وذلك لان هذا التصرف يشيع الفساد في الارض ويثبط العزائم والهمم. خاصةً اذا وجد صاحب الكفاءة ان من اقل منه خبرة يقدم عليه. محاباة، فعند ذلك يصيبه الاحباط الذي يشل حركة عمله، وقد كان بعض الباحثين يرى أن الفشل السياسي سببا يبرر تشويه صورة الإسلام . لذا جاء بحثنا ليبين مفهوم الفساد لغة واصطلاحا ، وليقف على هذا المفهوم من المنظور القراني من خلال استقراء الآيات القرانية ذات الصلة والوقوف على مراد الله تعالى منها ، وجاء بحثنا ضمن المحور الأول من أعمال مؤتمر الإسلام حياة ، على مقدمة ومبحثين هما:

المبحث الأول : مفهوم الفساد لغة واصطلاحا

المبحث الثاني: الفساد من المنظور القرآني.

ثم خاتمة وقائمة المصادر . والحمد لله في البدء والختام.

المبحث الأول : مفهوم الفساد لغة واصطلاحا

أولا: الفساد لغة :

فسد: الفساد: نقيض الصلاح، وفسد يفسد، وأفسدته[١٢].جاء في التهذيب:

" والفعل فسد يفسد فسادا، ولغة أخرى: فسد فسودا.

وقول الله جل وعز: ﴿وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادٗا﴾(المائدة: ٣٣) ، نصب (فسادا) لأنه مفعول له، كأنه قال: يسعون في الأرض للفساد.ويقال: أفسد فلان المال يفسده إفسادا وفسادا﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ﴾ (البقرة: ٢٠٥) وفسد الشيء: إذا أباره"[١٣].

وجاء في الصحاح : " فسد يفسد فساداً وهو ضد الصلاح ، وقد يدخل في الافساد جميع المعاصي وذلك أن العمل بالمعاصي افساد في الأرض ." [١٤].

مصدر فسد يفسد فساداً وهو ضد الصلاح ، وقد يدخل في الافساد جميع المعاصي وذلك أن العمل بالمعاصي افساد في الأرض [١٥].

ثانيا: الفساد اصطلاحا :

قال الراغب : الفساد :خروج الشيء عن الاعتدال قليلا كان الخروج عليه كثيراً ، ويستعمل في النفس والبدن والأشياء الخارجة عن الاستقامة [١٦].

وقال ابن الجوزي : والفساد : فسد يفسد فساداً وهو ضد الصلاح ، وقد يدخل في الافساد جميع المعاصي وذلك أن العمل بالمعاصي افساد في الأرض [١٧].

المبحث الثاني: الفساد من المنظور القرآني.

نتناول في هذا المبجث الآيات القرآنية التي وردت فيها كلمة الفساد ومشتقاتها مع بيان تفسيرها للوقوف على جذور كلمة الفساد ومدلولاته القرآنية ونعت أصحابه من المنظور القراني ، وعلى النحو الآتي:

أولا: قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾[١٨] .

التفسير : اي ولذلك رد الله عليهم أبلغ رد بتصدير الجملة بحرفي التأكيد (ألا) المنبهة و(إنَّ) المقررة ، وتعريف الخبر ، وتوسيط الفصل ، والاستدراك بعدم الشعور ، فقال (أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ) [١٩] . قال البيضاوي : تصوروا الفساد بصورة الصلاح ، لما في قلوبهم من المرض فكانوا كمن قال الله فيهم (أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا) ولذلك رد الله عليهم أبلغ رد بتصدير الجملة بحرفي التأكيد (ألا) المنبهة و(إنَّ) المقررة ، وتعريف الخبر ، وتوسيط الفصل ، والاستدراك بعدم الشعور ، فقال (أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ)

، اي : ألا فانتبهوا أيها الناس ، انهم هم المفسدون حقا لا غيرهم ، ولكن لا يفطنون ولا يحسون ، لانطماس نور الايمان في قلوبهم [٢٠].

ثانيا: قوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾[٢١].

التفسير : ولذلك رد الله عليهم أبلغ رد بتصدير الجملة بحرفي التأكيد (ألا) المنبهة و(إنَّ) المقررة ، وتعريف الخبر ، وتوسيط الفصل ، والاستدراك بعدم الشعور ، فقال(أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ)، بالمعاصي ، والفتن ، والمنع عن الإيمان ، وإثارة الشبهات حول القرآن ، اولئك المذكورون ،الموصوفين بتلك الأوصاف القبيحة هم الخاسرون لأنهم استبدلوا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فصاروا الى النار المؤبدة [٢٢].

ثالثا : قوله تعالى ﴿۞وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۖ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ مِن رِّزۡقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ﴾[٢٣].

التفسير : أي : اذكروا يا بني اسرائيل حين طلب موسى السقيا لقومه وقد عطشوا في التيه ، فقلنا أضرب أي حجر كان ، تتفجر بقدرتنا العيون منه ، فضرب فتدفق الماء منه بقوة وخرجت منه اثنتا عشرة عينا بقدر قبائلهم ،أي علمت كل قبيلة مكان شربها لئلا يتنازعوا ، قلنا لهم : كلوا من المن والسلوى ، واشربوا من هذا الماء ، من غير كد منكم ولا تعب ، بل هو من خالص إنعام الله ، ولا تطغوا في الأرض بأنواع البغي والفساد .و(تعثوا) العيث : معناه : شدة الفساد ، يقال : عثي معناه تطغوا وأصله شدة الإفساد[٢٤].

رابعا: قوله تعالى : ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾(٢٥).

التفسير : اي و اذا أنصرف عنك عاث في الأرض فساداً ، وقد نزلت في الأخنس ، ولكنها عامة في كل منافق يقول بلسانه ما ليس في قلبه (يعطيك من طرف اللسان حلاوة : و يروغ عنك كما يروغ الثعلب) ويهلك الزرع وما تناسل من الانسان والحيوان ومعناه : أن فساده عام ليشمل الحاضر و الباد، فالحرث محل نماء الزر وع والثمار ،والنسل وهو نتاج الحيوانات التي لا قوام للناس الا بهما ، فسادهما تدمير للإنسانية ، والله يبغض الفساد ولا يحب المفسدين (٢٦).

خامسا : قوله تعالى : ﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُفْسِدِينَ﴾(٢٧).

التفسير :اي: أن أعرضوا عن الاقرار بالتوحيد فأنهم مفسدون والله عليم بهم وسيجازيهم على ذلك الجزاء(٢٨).

سادسا : قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٢٩).

التفسير :ذكر الله تعالى في هذه الآية عقوبة قطاع الطريق ، أي قال عليه القوم عند فرعون : أتترك موسى وجماعته ليفسدوا في الأرض بالخروج عن دينك وترك عبادة آلهتك ، وفي هذا إغراء لفرعون بموسى وقومه وتحريض له على قتلهم وتعذيبهم ، قال فرعون مجيبا لهم : سنقتل أبناءهم الذكور ونستبقي نساءهم للاستخدام كما كنا

نفعل بهم وإنا عالون فوقهم بالقهر والسلطان [٣٠]، ذلك الجزاء المذكور ذل لهم وفضيحة في الدنيا ، ولهم في الأخرة عذاب النار ، قال بعض العلماء : الإمام بالخيار أن شاء قتل ، وأن شاء صلب ، وأن شاء قطع الايدي والأرجل ، وأن شاء نفى وهو مذهب الامام مالك ، فمن قَتَل قُتل ، ومن قَتل وأخذ المال قُتل وصلب ، ومن اقتصر على أخذ المال قطعت يده ورجله من خلاف ، ومن أخاف فقط نفي من الأرض ، وهذا قول الجمهور [٣١]، ألا الذين تابوا من المحاربين وقطاع الطريق قبل القدرة على أخذهم وعقوبتهم ،فاعلموا أن الله واسع المغفرة لمن تاب وأناب يقبل توبته ويغفر زلته [٣٢].

سابعا : قوله تعالى : ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[٣٣].

التفسير :اي قال اليهود : إن الله يقتر الرزق على العباد ، قال أبن عباس : مغلولة أي : بخيلة أمسك ما عنده بخلا ، ليس يعنون أن يد الله موثقة ولكنهم يقولون أنه بخيل [٣٤]، (غلت أيديهم) ، دعاء عليهم بالبخل المذموم والفقر والنكد ، و ابعدهم الله من رحمته بسبب تلك المقالة الشنيعة ، بل هو جواد كريم سابغ الإنعام يرزق ويعطي كما يشاء [٣٥] . قال أي قال عليه القوم عند فرعون : أتترك موسى وجماعته ليفسدوا في الأرض بالخروج عن دينك وترك عبادة آلهتك ، وفي هذا إغراء لفرعون بموسى وقومه وتحريض له على قتلهم وتعذيبهم ، قال فرعون مجيبا لهم : سنقتل أبناءهم الذكور ونستبقي نساءهم للاستخدام كما كنا نفعل بهم وإنا عالون فوقهم

بالقهر والسلطان [٣٦] ، و ليزيدنهم هذا القرآن الذي أنزل عليك يا محمد كفراً فوق كفرهم وطغيانا فوق طغيانهم ، اذا كلما نزلت آية كفروا بها فيزداد طغيانهم وكفرهم ، كما أن الطعام للأصحاء يزيد المرضى مرضا ، قال الطبري : أعلم تعالى نبيه أنهم أهل عتوا وتمرد على ربهم وأنهم لا يذعنون الحق وأن علموا صحته ولكنهم يعاندونه، يسلّي بذلك نبيه (صلى الله عليه وسلم) ، في ذهابهم عن الله وتكذيبهم اياه [٣٧] ، والقينا بين اليهود العداوة والبغضاء ، فكلمتهم مختلفة وقلوبهم شتى لا يزالون متباعضين متعادين الى قيام الساعة ، كلما ارادوا اشعال حرب على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أطفأها الله ، ويجتهدون في الكيد الإسلام وأهله ويسعون لإثارة الفتن بين المسلمين ، قال ابن كثير : اي من سجيتهم أنهم دائماً يسعون للإفساد في الأرض ، والله لا يحب من كانت هذه صفته[٣٨]

ثامنا: قوله تعالى : ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[٣٩].

التفسير : اي لا تفسدوا في الأرض بالشرك والمعاصي بعد أن اصلحها الله ببعثه المرسلين ، وأدعوه خوفا من عذابه وطمعا في رحمته ، ورحمته تعالى قريبة من المطيعين الذين يمتثلون أوامره ويتركون زواجره [٤٠].

تاسعا: قوله تعالى : ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا ۖ فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[٤١].

التفسير : اي : أي قال عليه القوم عند فرعون : أتترك موسى وجماعته ليفسدوا في الأرض بالخروج عن دينك وترك عبادة آلهتك ، وفي هذا إغراء لفرعون بموسى

وقومه وتحريض له على قتلهم وتعذيبهم ، قال فرعون مجيبا لهم : سنقتل أبناءهم الذكور ونستبقي نساءهم للاستخدام كما كنا نفعل بهم وإنا عالون فوقهم بالقهر والسلطان [٤٢]، قال القرطبي : اتخذوا البيوت في الجبال الطول أعمارهم ، فأن الأبنية كانت تبلى قبل فناء أعمارهم [٤٣]، فأ ذكروا نعم الله عليكم واشكره على ما تفضل به عليكم ، ولا تعيثوا في الأرض فساداً.

عاشرا: قوله تعالى : ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[٤٤].

التفسير : اي و ارسلنا الى اهل مدين شعيبا داعيا لهم الى توحيد الله وعبادته قال ابن كثير : ومدين تطلق على القبيلة وعلى المدينة وهي التي بقرب (معان) من طرق الحجاز ، وهم أصحاب الأيكة [٤٥]،قد جاءتهم معجزة تدل على صدقي ، فأتموا اللناس حقوقهم بالكيل الذي تكيلون به والوزن الذي تزنون به ، و الا تظلموا الناس حقوقهم ولا تنقضوهم إياها ، ولا تعملوا بالمعاصي بعد اصلاح الأرض ببعثة الرسل ، وما أمرتكم به من اخلاص العبادة وإيفاء الناس حقوقهم وترك الفساد في الارض ، خير لكم أن كنتم مصدقين لي في قولي [٤٦].

حادي عشر: قوله تعالى : ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ۖ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾[٤٧].

التفسير : اي: لا تجلسوا بكل طريق تخوفون من أمن بالقتل قال ابن عباس : كانوا يقعدون على الطرقات المفضية الى شعيب فيتوعدون من أراد المجيء اليه ويصدونه ويقولون : إنه كذاب فلا تذهب اليه ، على نحو ما كانت تفعله قريش مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وتريدون أن تكون السبيل معوجة غير مستقيمة بمعنى تصويرهم أن دين الله غير مستقيم ، كما يقول الضالون في هذا الزمان : (هذا الدين لا ينطبق مع العقل) ، لأنه لا يتمشى مع أهوائهم الفاجرة ، واذكروا اذ كنتم قلة مستضعفين فأ صبحتم كثرة أعزة فأ شكروا الله على نعمته ، وانظروا ماحل با لأمم السابقة حين عصوا الرسل وكيف انتقم الله منهم واعتبروا بهم (٤٨)

ثاني عشر: قوله تعالى : ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾(٤٩).

التفسير : اي : أي قال عليه القوم عند فرعون : أتترك موسى وجماعته ليفسدوا في الأرض بالخروج عن دينك وترك عبادة آلهتك ، وفي هذا إغراء لفرعون بموسى وقومه وتحريض له على قتلهم وتعذيبهم ، قال فرعون مجيبا لهم : سنقتل أبناءهم الذكور ونستبقي نساءهم للاستخدام كما كنا نفعل بهم وإنا عالون فوقهم بالقهر والسلطان (٥٠)

ثالث عشر :قوله تعالى : ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ﴾(٥١).

التفسير : أي قال عليه القوم عند فرعون : أتترك موسى وجماعته ليفسدوا في الأرض بالخروج عن دينك وترك عبادة آلهتك ، وفي هذا إغراء لفرعون بموسى

وقومه وتحريض له على قتلهم وتعذيبهم ، قال فرعون مجيبا لهم : سنقتل أبناءهم الذكور ونستبقي نساءهم للاستخدام كما كنا نفعل بهم وإنا عالون فوقهم بالقهر والسلطان [٥٢]

رابع عشر: قوله تعالى : ﴿۞وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي وَأَصۡلِحۡ وَلَا تَتَّبِعۡ سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ [٥٣].

التفسير : اي : وعدا موسى لمناجاتنا بعد مضي ثلاثين ليلة وأكملناها بعش ليال فتمت المناجاة بعد أربعين ليلة [٥٤]، قال الزمخشري : روي أن موسى وعد بني اسرائيل وهو بمصر ، ان أهلك الله عدوهم أتاهم بكتاب من عند الله فيه بيان ما يأتون وما يذرون ، فلما هلك فرعون سأل موسى ربه الكتاب فأمره بصوم ثلاثين يوما وهو شهر ذي القعدة ، فلما أتم الثلاثين أنكر خلوف فمه (تغير رائحته) نتسوك ، فأوحى الله تعالى اليه : أما علمت أن خلوف فم الصائم أطيب عندي من ريح المسك ، فأمره تعالى أن يزيد عليها عشرة أيام ذي الحجة [٥٥]، وقال موسى لأخيه هارون كن خليفتي فيهم الى أن ارجع ، وأصلح أمرهم ولا تسلك طريق الذين يفسدون في الأرض بمعصيتهم لله .

خامس عشر: قوله تعالى :﴿وَمِنۡهُم مَّن يُؤۡمِنُ بِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن لَّا يُؤۡمِنُ بِهِۦۚ وَرَبُّكَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُفۡسِدِينَ ۝٤٠ وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمۡ عَمَلُكُمۡۖ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعۡمَلُ وَأَنَا۠ بَرِيٓءٞ مِّمَّا تَعۡمَلُونَ﴾[٥٦].

التفسير : اي : ومن هؤلاء الذين بعثت اليهم يا محمد من يؤمن بهذا القرآن ويتبعك وينتفع بما أرسلت به ، (ومنهم من لا يؤمن به) بل يموت على ذلك ويبعث عليه وربك أعلم بمن يستحق الهداية فيهديه ، ومن يستحق الظلاله فيضله (٥٧)

سادس عشر: قوله تعالى : ﴿فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئۡتُم بِهِ ٱلسِّحۡرُۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبۡطِلُهُۥٓۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصۡلِحُ عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾(٥٨).

التفسير : اي : ما جئتم به الآن هو السحر لا ما اتهمتموني به ، أن الله سيمحقه وسيذهب به ويظهر بطلانه للناس ، أن الله لا يصلح عمل من سعى با لفساد (٥٩) .

سابع عشر: قوله تعالى : ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾(٦٠).

التفسير : اي : لآن تؤمن حين يئست من الحياة وقد عصيت الله قبل نزول نقمته بك ، وكنت من الغالين في الضلال والإضلال والصد عن دين الله (٦١) .

ثامن عشر: قوله تعالى : ﴿وَيَٰقَوۡمِ أَوۡفُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ﴾ (٦٢).

التفسير : اي : هذا خطاب بني الله شعيب الى قومه : أتموا الكيل والوزن للناس بالعدل ، ولا تنقصوهم من حقوقهم شيئا ، ولا تسعوا بالفساد في الأرض ، والعثيُّ أشد الفساد (٦٣) .

تاسع عشر: قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَآ أُتْرِفُوا۟ فِيهِ وَكَانُوا۟ مُجْرِمِينَ﴾(٦٤).

التفسير : اي : فهلا كان من الأمم الماضية قبلكم أولو عقل وفضل ، وجماعة أخيار ينهون الأشرار عن الإفساد في الأرض ، (إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ) ، استثناء منقطع اي : لكن قليلا منهم ، نهوا عن الفساد فنجوْا(٦٥)، قال في البحر : (لولا) في الآية للتحضيض صحبها معنى التأسف و التفجع مثل قوله(يا حسرة ة على العباد)، والغرض التأسف على تلك الأمم التى لم تهتد كقوم نوح وعاد وثمود ، واتبع اولئك الظلمة شهواتهم ، وما نُعموا به من الاشتغال بالمال والملذات وآثروها على الآخرة ، وكانوا قوما مصرين على الا جرام (٦٦).

عشرون: قوله تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾(٦٧).

التفسير :اي : الذين ينقضون عهدهم بعدما وثقوا على أنفسهم لله أن يعملوا بما عهد اليهم من طاعته والإيمان به ، ويقطعون الرحم التي أمر الله بوصلها ، ويفسدون في الأرض ، اولئك الموصوفين بما ذكر من القبائح لهم البعد من رحمته ، والطرد من جنته ، ولهم ما يسوءهم في الدار الآخرة وهو عذاب جهنم على عكس المتقين(٦٨)

الحادي والعشرون: قوله تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُوا۟ يُفْسِدُونَ﴾(٦٩).

التفسير : أي الذين كفروا بالله ومنعوا الناس عن الدخول في دين الاسلام ، زدناهم عذابا في جهنم فوق عذاب الكفر ، لأنهم ارتكبوا جريمة صد الناس عن الهدى فوق جريمة الكفر ، فضوعف لهم العذاب جزاءً وفاقا ، وبسبب افسادهم في الدنيا بالكفر والمعصية(٧٠).

الثاني والعشرون : قوله تعالى : ﴿قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾(٧١).

التفسير : اي قال القوم لذي القرنين : ان يأجوج ومأجوج – قبيلتان من بني ادم في خلقهم تشويه ، منهم مفرط في الطول ، ومنهم مفرط في القصر(٧٢) – قوم مفسدون بالقتل والسلب والنهب وسائر وجوه البشر قال المفسرون : كانوا من اكلة لحوم البشر ،يخرجون في الربيع فلا يتركون اخضر الا أكلوه ، ولا يابسا ألا احتملوه ،فهل نفرض لك جزءاً من اموالنا كضريبة وخراج ، لتجعل بيننا وبينهم سدا يحمينا من شر يأجوج ومأجوج(٧٣) ،قال في البحر : هذا استدعاء منهم لقبول ما يبذلونه على جهة حسن الأدب(٧٤) .

الثالث والعشرون: قوله تعالى :﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٥٠﴾ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾(٧٥).

التفسير :اي : فاتقوا عقاب الله وأطيعوني في نصيحتي لكم ، ولا تطيعوا أمر الكبراء ، الذين عادتهم الفساد في الارض لا الاصلاح(٧٦) ، قال الطبري : وهم الرهط التسعة الذين وصفهم الله بقوله : (وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون .) (٧٧)

الرابع والعشرون: قوله تعالى : ﴿وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ﴾(٧٨).

التفسير : هذا خطاب بني الله شعيب الى قومه : اي : لا تنقصوا حقوق الله بأي طريق كان بالهضم او الغبن او الغضب ونحو ذلك ، ولا تفسدوا في الارض بأنواع الفساد من قطع الطريق ، والغارة ، والسلب والنهب(٧٩) .

الخامس والعشرون: قوله تعالى : ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗاۚ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾(٨٠).

التفسير : اي كفروا وكذبوا بتلك الخوارق التي جاء بها موسى ، وقد ايقنوا بقلوبهم انها من عند الله وليست من قبيل السحر ، وجحدوا بها ظلما من انفسهم ، واستكبارا عن اتباع الحق ، و اي ظلم افحش ممن يعتقد ويستيقن انها آيات بينه واضحة جاءت من عند الله ، ثم يكابر بتسميتها سحرا ؟ ولهذا قال تعالى : فانظر ايها السامع وتدبر يعين الكفر والبصيرة فإذا كان قال امر الطاغية ، من الاغراق في الدنيا ، والإحراق في الاخرة ؟ قال ابن كثير : وفحوى الخطاب كأنه يقول : احذروا ايها المكذبون لمحمد ، الجاحدون لما جاء به من ربه ، ان يصيبكم مثل ما اصابهم بطريق الأولى والأخرى ، فان محمد (صلى الله عليه وسلم) اشرف وأعظم من موسى ، وبرهانه ادل واقوى من برهان موسى (على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام)(٨١).

السادس والعشرون: قوله تعالى ﴿وَكَانَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ تِسۡعَةُ رَهۡطٖ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا يُصۡلِحُونَ﴾(٨٢).

التفسير :اي كان في مدينة صالح – وهي الحجر – تسعة رجال من ابناء اشرافهم ، قال الضحاك : كان هؤلاء التسعة عظماء أهل المدينه ، شأنهم الفساد في الارض وإيذاء العباد بكل طريقة و وسيله ، قال ابن عباس :وهم الذين عقروا الناقة(٨٣)

السابع والعشرون: قوله تعالى : ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾(٨٤).

التفسير : اي :ان فرعون أستكبر وتجبر اي كفروا وكذبوا بتلك الخوارق التي جاء بها موسى ، وقد ايقنوا بقلوبهم انها من عند الله وليست من قبيل السحر ، وجحدوا بها ظلما من انفسهم ، واستكبارا عن اتباع الحق ، و اي ظلم افحش ممن يعتقد ويستيقن انها آيات بينه واضحة جاءت من عند الله ، ثم يكابر بتسميتها سحرا ؟ ولهذا قال تعالى : فانظر ايها السامع وتدبر يعين الكفر والبصيرة فإذا كان قال امر الطاغية ، من الاغراق في الدنيا ، والإحراق في الاخرة ؟ قال ابن كثير : وفحوى الخطاب كأنه يقول : احذروا ايها المكذبون لمحمد (٨٥).

الثامن والعشرون: قوله تعالى : ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِي ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾(٨٦).

التفسير : اي : أطلب فيما أعطاك الله من الاموال رضا الله وذلك بفعل الحسنات والصدقات والإنفاق من الطاعات قال الحسن : اي لا تضيع حظك من دنياك في تمتعك با لحلال وطلبك اياه (٨٧)، وأحسن الى عباد الله كما أحسن الله اليك ، ولا

تطلب بهذا المال البغي والتطاول على الناس والإفساد في الأرض بالمعاصي ، أن الله لا يحب من كان مجرما باغياً مفسداً في الأرض [٨٨].

التاسع والعشرون: فقوله تعالى : ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[٨٩].

التفسير : الاشارة للتفخيم والتعظيم ، اي : تلك الدار العالية الرفيعة التي سمعت خبرها ، وبلغك وصفك هي دار النعيم السرمدي ، التي فيها ما لا عين رأت والأذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، نجعلها للذين لا يريدون التكبر والطغيان ، ولا فالفساد والظلم والعدوان في هذه الحياة الدنيا ، والعاقبة المحمودة للذين يخشون الله ويراقبونه ، ويبتغون رضوانه ويحذرون عقابه [٩٠] .

الثلاثون: قوله تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[٩١].

التفسير : اي كفروا وكذبوا بتلك الخوارق التي جاء بها موسى ، وقد ايقنوا بقلوبهم انها من عند الله وليست من قبيل السحر ، وجحدوا بها ظلما من انفسهم ، واستكبارا عن اتباع الحق ، و اي ظلم افحش ممن يعتقد ويستيقن انها آيات بينه واضحة جاءت من عند الله ، ثم يكابر بتسميتها سحرا ؟ ولهذا قال تعالى : فانظر ايها السامع وتدبر يعين الكفر والبصيرة فإذا كان قال امر الطاغية ، من الاغراق في الدنيا ، والإحراق في الاخرة ؟ قال ابن كثير : وفحوى الخطاب كأنه يقول : احذروا ايها المكذبون لمحمد [٩٢]

الحادي والثلاثون: – قوله تعالى : ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱرْجُوا۟ ٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[٩٣].

التفسير : اي وأرسلنا الى قوم مدين أخاهم شعيبا ، فقال لقومه ناصحا ومذكراً : يا قوم وحدوا الله الله وخافوا عقابه الشديد في اليوم الآخر ، ولا تسعوا بالإفساد في الأرض بأنواع البغي والعدوان [٩٤]

الثاني والثلاثون: قوله تعالى ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[٩٥].

التفسير : اي ظهرت البلايا والنكبات في بر الأرض وبحرها بسبب معاصي الناس وذنوبهم ، قال البيضاوي : المراد بالفساد الجدب وكثرة الحرق والغرق ، ومحق البركات ، وكثرة المضار بشؤم معاصي الناس أو بكسبهم إياه [٩٦] ، المعاصي ، لأن صلاح الأرض والسماء بالطاعة[٩٧]، وليذيقهم وبال بعض أعمالهم في الدنيا قبل

أن يعاقبهم بها جميعا في الآخرة ، لعلهم يتوبون ويرجعون عما هم عليه من المعاصي والآثام [٩٨]

الثالث والثلاثون: قوله تعالى : ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ﴾[٩٩].

التفسير : اي : هل نجعل المؤمنين المصلحين كالكفرة المفسدين ؟ أم نجعل الاخيار الأبرار كا لأشرار الفجار ، والغرض :أنه لا يتساوى في حكمته تعالى المحسن مع المسيء ولا البر مع الفاجر ، ففي الآية استدلال على الحشر والجزاء ، وفيها أيضا وعد ووعيد [١٠٠] ، قال ابن كثير : بين الله تعالى أنه ليس من عدله وحكمته أن يساوي بين المؤمنين والكافرين ، وإذا كان الأمر كذلك فلا بد من جزاء يثاب فيها

المطيع ، ويعاقب فيها الفاجر ، وقد دلت العقول السليمة على أنه لابد من جزاء ومعاد ، فا نرى الظالم الباغي يزداد ماله وولده ونعيمه ويموت دون عقاب ، ونرى المطيع المظلوم يموت بكمده ، فلا بد في حكمه الحكيم العليم إنصاف هذا من هذا ، وإذا لم يقع هذا في هذه الدار الدنيا فتعين أن هناك دار اً أخرى لهذا الجزاء والمواساة وهي الدار الآخرة [١٠١]

الرابع والثلاثون: قوله تعالى ؛ ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾[١٠٢].

التفسير : اي : قال فرعون الطاغية : أتركوني حتى أقتل لكم موسى وليناد ربه يخلصه مني ، وإنما ذكره على سبيل الاستهزاء وكأنه يقول : لا يهولنكم ما يذكر عن ربه فأنه لا حقيقة له وأنا ربكم الأعلى ، وغرضه أن يوهمهم بأنه إنما أمتنع عن قتله رعاية لقلوب أصحابه [١٠٣]، قال ابو حيان : والظاهر أن فرعون لعنه الله كان قد أستيقن أن موسى نبي ،وأن ما جاء به آيات باهرة وما هو بسحر ، ولكن فرعون طغى وكفر وكان قتالا سفاكا للدماء لأهون شيء ، فكيف لا يقتل من أحس منه بأنه يثل عرشه ويهدم ملكه ، ولكن ه يخاف أن همَّ بقتله أن يعاجل با لهلاك ، وكان كلامه للتمويه على قومه وإيهامهم أنهم الذين يكفونه ، وما كان يكفه الاشدة الخوف والفزع[١٠٤] . قال فرعون : أني أخشى أن يغير ما أنتم عليه من عبادتكم لي الى عبادة ربه ، أو أن يثير الفتن والقلاقل في بلدكم ، ويكون بسببه الهرج ، وهذا كما قال المثل (صار فرعون واعظا) [١٠٥].

الخامس والثلاثون: قوله تعالى : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ﴾[١٠٦].

التفسير : اي : فلعلكم أن أعرضتم عن الاسلام ان ترجعوا الى ما كنتم عليه في الجاهلية ، من الافساد في الأرض بالمعاصي ، وقطع الأرحام ، قال قتادة : كيف رأيتم القوم حين تولوا عن كتاب الله ، ألم يسفكوا الدم الحرام ، ويقطعوا الارحام ، ويعصوا الرحمن [١٠٧] ؟ قال ابو حيان : يريد ما جرى من الفترة بعد زمان الرسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، اولئك الذين طردهم الله وأبعدهم من رحمته ، فاصمهم عن استماع الحق ، وأعمى قلوبهم عن طريق الهدى فلا يهتدون الى سبيل الرشاد ، قال القرطبي : أخبر الله تعالى أن من فعل ذلك حقت عليه اللعنة وسلبه الانتفاع بسمعه وبصره ، حتى لا ينقاد للحق وإن سمعه ، فجعله كالبهيمة التي لا تعقل [١٠٨].

السادس والثلاثون: قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۝٧ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ۝٨ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ۝٩ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ۝١٠ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ۝١١ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ۝١٢ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝١٣ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾[١٠٩].

التفسير : اي :ألم يبلغك يا محمد ويصل الى علمك ، ماذا فعل الله بعاد قوم هود ؟ عاداً الاولى أهل أرم ذات البناء الرفيع ، الذين كانوا يسكنون بالأحقاف بين عُمان وحضرموت ، تلك القبيلة التي لم يخلق الله مثلهم في قوتهم ، وشدتهم ، وضخامة أجسامهم ، والمقصود من ذلك أهل مكة بما صنع الله تعالى بعاد ، وكيف أهلكهم وكانوا أطول اعماراً،وأشد قوة من كفار مكة [١١٠] ، قال ابن كثير : وهؤلاء (عاد الاولى) وهم الذين بعث الله فيهم رسوله (هوداً) عليه السلام ، فكذبوه وخافوه ، وكانوا عتاة متمردين جبارين ، خارجين عن طاعة الله مكذبين لرسله ، فذكر الله

تعالى كيف اهلكهم ودمرهم ، وجعلهم أحاديث وعبراً[١١١] وكذلك ثمود الذين قطعوا صخر الجبال ، ونحتوا بيوتا بوادي القرى ، وكانت مساكنهم في الحجر بين الحجاز وتبوك ، قال المفسرين : أول من نحت الجبال والصخور والرخام قبيلة ثمود ، وكانوا لقوتهم يخرجون الصخور وينقبون الجبال فيجعلونها بيوتا لأنفسهم ، وقد بنوا ألفا وسبعمائة مدينة كلها بالحجارة بوادي القرى [١١٢]، كذلك فرعون الطاغية الجبار ، ذي الجنود والجموع والجيوش التي تشد ملكه ، قال أبو السعود : وصف بذلك لكثرة جنوده وخيامهم التي يضربونها في منازلهم أو لتعذيبه با لأوتاد [١١٣] ، أولئك المتجبرين (عاداً ، وثمود ، فرعون) الذين تمردوا وعتوا عن أمر الله ، وجاوزوا الحد في الظلم والطغيان ، فأكثروا في البلاد الظلم والجور والقتل ، وسائر المعاصي والآثام ، فأنزل عليهم ربك ألوانا شديدة من العذاب بسبب أجرامهم وطغيانهم قال المفسرون : استعمل لفظ الصبّ لاقتضائه السرعة في النزول على المضروب ، كما قال القائل (صببنا عليهم ظالمين سياطنا) والمراد أن الله تعالى : أنزل على كل طائفة نوعا من العذاب ، فأهلكت عاد بالريح ، وثمود بالصيحة ، وفرعون وجنوده بالغرق ، كما قال الله تعالى (فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا) [١١٤] ، أن ربك يا محمد ليرقب عمل الناس ، ويحصيه عليهم ، ويجازيهم به ، قال في التسهيل : المرصاد المكان الذي يرتقب فيه الرصد ، والمراد أن الله تعالى رقيب على كل إنسان ، وأنه لايفوته أحد من الجبابرة والكفار ، وفي ذلك تهديد لكفار قريش[١١٥].

الهوامش

١) النساء : ٩٧.

٢) تفسير الشعراوي ٧١٨٨/١١.

٣) البقرة:٢٧.

٤) اخرجه البخاري في صحيحه – كتاب : العلم – باب:من سال علماً وهو مشتغل في حديثه فاتم الحديث ثم اجاب السائل: ٢٣/١

٥) تفسير الشعراوي ٢٢٢/١

٦) السنن الالهية في الامم والشعوب والجماعات– د.عبد الكريم زيدان– مؤسسة الرسالة : ١٢٠

٧) القصص :٣٤

٨) رتة : الرتة : عجلة في الكلام وقلة اناة– ينظر : لسان العرب – مادة : (رتت)٣٣/٢

٩) لتغة : تقل في اللسان بالكلام – ينظر: لسان العرب – مادة (لثغ) ٤٤٨/٨

١٠) تفسير الشعراوي ٥/ ٢٨٤٨

١١) المسند الجامع : ٦٥٥/٩ رقم (٧١٤٤)

١٢) كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)

المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي،دار ومكتبة الهلال،(٢٣١/٧).

١٣) تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)

المحقق: محمد عوض مرعب،دار إحياء التراث العربي – بيروت،الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م ، (٢٥٧/١٢).

١٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)

تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين – بيروت،الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، (٥١٩/٢)؛ مجمل اللغة لابن فارس: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)،دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان،مؤسسة الرسالة – بيروت،الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م،(٧٢١/١).

١٥) الطبري : البيان ، ج ٢ ، ص ٣٣٠–٣٣١.

١٦) الراغب : المفردات : ص ٣٩٧.
١٧) ابن الجوزي : نزهة الأعين النواظر ، ص ٤٧٠.
١٨) سورة البقرة : الآيتان : ١١-١٢.
١٩) الصابوني : صفوة التفاسير : المجلد الأول ، ص ٣٦,
٢٠) البيضاوي : تفسير لبيضاوي ، ج ١، ص ١٢.
٢١) سورة البقرة : الآية : ٢٧.
٢٢) الصابوني : صفوة التفاسير ، المجلد الأول ،ص ٤٥.
٢٣) سورة البقرة : الآية : ٦٠.
٢٤) الصابوني : صفوة التفاسير ،المجلد الأول ، ص ٦١.
٢٥) سورة البقرة : الآية :٢٠٥.
٢٦) الصابوني : صفوة التفاسير ، المجلد الأول ، ص ١٣٣.
٢٧) سورة ال عمران : الآية : ٦٣.
٢٨) الصابوني : صفوة التفاسير ، المجلد الأول ، ص ٢٠٧ .
٢٩) سورة المائدة ، الآية :٣٣.
٣٠) ابن كثير : مختصر تفسير ابن كثير ،ج ١، ص ٥٠٩.
٣١) الرازي : التفسير الكبير ،ج ١١،ص ٢١١.
٣٢) الصابوني : صفوة التفاسير ، الجلد الأول ، ص ٣٤٠.
٣٣) سورة المائدة : الآية : ٦٤.
٣٤) الطبري : تفسير الطبري ج ١٠، ص ٤٥٢.
٣٥) الصابوني : صفوة التفاسير ، المجلد الأول ، ص ٣٥٢.
٣٦) أبو السعود : تفسير أي السعود ، ج ٢، ص ٤٣.
٣٧) الطبري : تفسير الطبري ،ج ١٠ ،ص ٤٥٧.
٣٨) ابن كثير : مختصر تفسير ابن كثير ، ج ١ ،ص ٥٣٢.
٣٩) سورة الاعراف : الآية : ٥٦.
٤٠) الصابوني : صفوة التفاسير ، الجلد الأول ، ص ٤٥١.
٤١) سورة الاعراف : الآية : ٧٤.
٤٢) الصابوني : صفوة التفاسير ، المجلد الأول ، ص ٤٥٥.
٤٣) القرطبي : تفسير القرطبي ، ج ٧ ، ص ٢٣٩.

٤٤) سورة الأعراف :الآية : ٨٥.
٤٥) ابن كثير : مختصر تفسير ابن كثير ، ج ٢، ص ٥٣ .
٤٦) الصابوني : صفوة التفاسير ، المجلد الأول ، ص ٤٥٨.
٤٧) سورة الاعراف : الآية : ٨٦.
٤٨) الصابوني : صفوة التفاسير ، المجلد الأول ، ص ٤٥٨.
٤٩) سورة الاعراف : الآية : ١٠٣ .
٥٠) الصابوني : صفوة التفاسير ، المجلد الأول ، ص ٤٦٢.
٥١) سورة الاعراف : الآية : ١٢٧
٥٢) الصابوني : صفوة التفاسير ، المجلد الأول ، ص ٤٦٥.
٥٣) سورة الاعراف : الآية : ١٤٢.
٥٤) الصابوني : صفوة التفاسير ، المجلد الأول ، ص ٤٦٩.
٥٥) الزمخشري : الكشاف : ج ٢، ص ١٥١.
٥٦) سورة يونس : الآية : ٤٠.
٥٧) الصابوني : صفوة التفاسير ، المجلد الأول ، ص ٥٨٥.
٥٨) سورة يونس : الآية : ٨١ .
٥٩) الصابوني : صفوة التفاسير :امجلد الأول ، ص ٥٩٤.
٦٠) سورة يونس: الآية : ٩١.
٦١) الصابوني : صفوة التفاسير ، المجلد الأول ، ٥٩٦.
٦٢) سورة هود : الآية : ٨٥.
٦٣) الصابوني : صفوة التفاسير ، المجلد الثاني ، ص ٢٨.
٦٤) سورة هود : الآية : ١١٦.

٦٥) الصابوني : صفوة التفاسير ، المجلد الثاني ، ص ٣٦.
٦٦) البحر المحيط ، ج ٥ ، ص ٢٧١.
٦٧) سورة الرعد : الآية : ٢٥ .
٦٨) الصابوني : صفوة التفاسير ، المجلد الثاني ، ص ٨٢.
٦٩) سورة النحل : الآية : ٨٨ .
٧٠) الصابوني : صفوة التفاسير ، المجلد الثاني ، ص ١٣٩ .

٧١) سورة الكهف : الآية :٩٤ .

٧٢) روي ذلك عن سيدنا علي وابن عباس . الصابوني : صفوة التفاسير ،المجلد الثاني ، ص ٢٠٦ .

٧٣) الرازي : التفسير الكبير ، ج ٢١ ، ص ١٧٢ .

٧٤) البحر المحيط ، ج ٦ ، ص ١٦٤ .

٧٥) سورة الشعراء : الآيات : ١٥٠ –١٥٢ .

٧٦) الصابوني : صفوة التفاسير ، المجلد الثاني ، ص ٣٩٠ .

٧٧) الطبري : تفسير الطبري ، ج ١٩ ، ص ٦٣ .

٧٨) سورة الشعراء : الاية : ١٨٣ .

٧٩) الصابوني : صفوة التفاسير ، المجلد الثاني ، ص ٣٩٣ .

٨٠) سورة النحل : الآية : ١٤ .

٨١) ابن كثير : مختصر تفسير ابن كثير ، ج ٢ ، ص ٦٦٧ ؛ الصابوني : صفوة التفاسير ، المجلد الثاني ، ص ٤٠٣ .

٨٢) سورة النحل : الآية : ٤٨ .

٨٣) الصابوني : صفوة التفاسير ، المجلد الثاني ، ص ٤١٢ .

٨٤) سورة القصص : الآية :٤.

٨٥) الصابوني : صفوة التفاسير ، المجلد الثاني ، ص ٤٢٤.

٨٦) سورة القصص : الآية : ٧٧.

٨٧) وقيل معناه : لا تضيع عمرك بترك الأعمال الصالحات وهو مروي عن ابن عباس ومجاهد ، وما قاله الحسن وقتادة أظهر وهو اختيار ابن كثير . الصابوني: صفوة التفاسير ، المجلد الثاني ، ص ٤٤٦.

٨٨) البيضاوي : تفسير البيضاوي ، ج ٣ ، ص ٩٥ .

٨٩) سورة القصص : الآية : ٨٣ .

٩٠) الصابوني : صفوة التفاسير : المجلد الثاني ، ص ٤٤٨.

٩١) سورة العنكبوت : الآية : ٣٠ .

٩٢) الرازي : التفسير الكبير ، ج ٢٥ ، ص ٥٩.

٩٣) سورة العنكبوت : الآية : ٣٦

٩٤) الصابوني :صفوة التفاسير ، المجلد الثاني ، ص ٤٦٠.

٩٥) سورة الروم : الآية : ٤١.
٩٦) البيضاوي : تفسير البيضاوي ، ج ٢ ، ص ١٠٧٦
٩٧) ابن كثير : مختصر تفسير ابن كثير ، ج ٣ ، ص ٥٧
٩٨) الصابوني : صفوة التفاسير ، المجلد الثاني ، ص ٤٨١
٩٩) سورة : ص: الآية : ٥٧.
١٠٠)الصابوني : صفوة التفاسير ، المجلد الثالث ، ص ٥٨.
١٠١) ابن كثير : مختصر تفسير ابن كثير ، ج ٣ ، ص ٢٠٢.
١٠٢) سورة غافر : الآية : ٢٦ .
١٠٣) الصابوني : صفوة التفاسير ، المجلد الثالث ، ص ٩٩.
١٠٤) ابو حيان : البحر المحيط ، ج ٧ ،، ص ٤٥٩
١٠٥) قال في الظلال : (هل هناك أطرف من أن يقول فرعون الضال عن موسى تلك المقالة ؟ أليست هي بعينها كلمة كل طاغية مفسد عن كل داعية مصلح ؟ أليست هي كلمة الباطل والكالح في وجه الحق الجميل ؟ أليست هي بعينها كلمة الخداع الخبيث ، لإثارة الشبهات في وجه الإيمان الهادئ ؟ أنه منطق واحد يتكرر كلما التقى الحق والباطل ، والإيمان والكفر ، والصلاح والطغيان ، على توالي الزمان واختلاف المكان والقصة قديمة تعرض بين الحين والحين) سيد قطب : في ظلال القرآن .
١٠٦) سورة محمد :الآيتان : ٢٢-٢٣.
١٠٧) الصابوني : صفوة التفاسير : المجلد الثالث ، ص ٢١١.
١٠٨) القرطبي : تفسير القرطبي ، ج ١٦ ، ص ٢٤٦ ؛ بو حيان : البحر المحيط ، ج ٨ ، ص ٨٢.
١٠٩) سورة الفجر : الآيات : ٦-١٤ .
١١٠) الصابوني : صفوة التفاسير ، المجلد الثالث ، ص ٥٥٦.
١١١) ابن كثير : مختصر تفسير ابن كثير ، ج ٣ ، ص ٦٣٦ .
١١٢) القرطبي : تفسير القرطبي ، ج ١٩ ، ص ٤٨ .ـــالبحر المحيط ، ج ٨ ، ص ٤٧٠
١١٣) أبو السعود : تفسير أبي السعود ، ج ٥ ، ص ٢٦٢.
١١٤) سورة العنكبوت : الآية : ٤٠ . ينظر :حاشية الصاوي على الجلالين ،ج ٤ ، ص ٣١٧.
١١٥) ابن حيان ، التسهيل لعلوم التنزيل ، ج ٤ ، ص ١٩٧.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم.

ثانيا: المصادر الأخرى:

١- البحر المحيط: ابو حيان .

٢- التسهيل لعلوم التنزيل:ابو حيان.

٣- تفسير أي السعود :أبو السعود .

٤- تفسير لبيضاوي : البيضاوي .

٥- تفسير الشعراوي

٦- تفسير الطبري

٧- تفسير القرآن العظيم: ابن كثير.

٨- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)
المحقق: محمد عوض مرعب،دار إحياء التراث العربي – بيروت،الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م .

٩- الجامع لأحكام القرآن:القرطبي.

١٠- حاشية الصاوي على الجلالين

١١- السنن الالهية في الامم والشعوب والجماعات- د.عبد الكريم زيدان- مؤسسة الرسالة .

١٢- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)
تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين – بيروت،الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

١٣- صحيح البخاري

١٤- صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني .

١٥- في ظلال القرآن: سيد قطب

١٦- كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)
المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي،دار ومكتبة الهلال.

١٧- الكشاف: الزمخشري.

١٨- لسان العرب :ابن منظور_ بيروت –دار صادر.

١٩- مجمل اللغة لابن فارس: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)،دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان،مؤسسة الرسالة – بيروت،الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

٢٠- مفاتيح الغيب: الرازي.

٢١- مفردات غريب القرآن : الراغب الأصفهاني.

٢٢- نزهة الأعين النواظر: ابن الجوزي

References —

The Holy Qur'an. (n.d.).

1. Abu Hayyan. (n.d.). *Al-Bahr al-Muḥīṭ*.
2. Abu Hayyan. (n.d.). *Al-Tashīl li-ʿUlūm al-Tanzīl*.
3. Abu al-Su'ud. (n.d.). *Tafsīr Abi al-Su'ud*.
4. Al-Bayḍāwī. (n.d.). *Tafsīr al-Bayḍāwī*.
5. Al-Sha'rāwī, M. (n.d.). *Tafsīr al-Sha'rāwī*.
6. Al-Ṭabarī. (n.d.). *Tafsīr al-Ṭabarī*.
7. Ibn Kathīr. (n.d.). *Tafsīr al-Qur'an al-ʿAẓīm*.
8. Al-Azharī, M. ibn A. (2001). *Tahdhīb al-Lugha* (M. A. Mur'ab, Ed.). Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.
9. Al-Qurṭubī. (n.d.). *Al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qur'an*.
10. Al-Ṣāwī. (n.d.). *Ḥāshiyat al-Ṣāwī ʿalā al-Jalālayn*.
11. Zaydan, A. K. (n.d.). *Al-Sunan al-Ilāhiyyah fī al-Umam wa al-Shuʿūb wa al-Jamāʿāt*. Al-Risālah Publishing House.
12. Al-Jawharī, I. ibn Ḥ. (1987). *Al-Ṣiḥāḥ: Tāj al-Lugha wa Ṣiḥāḥ al-ʿArabiyyah* (A. A. ʿAṭṭār, Ed.). Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn. (Original work published 1407 AH).
13. Al-Bukhārī. (n.d.). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*.
14. Al-Ṣābūnī, M. A. (n.d.). *Ṣafwat al-Tafāsīr*.
15. Quṭb, S. (n.d.). *Fī Ẓilāl al-Qur'an*. Dār al-Shurūq.
16. Al-Farāhīdī, A. ibn A. (n.d.). *Kitāb al-ʿAyn* (M. al-Makhzūmī & I. al-Sāmarā'ī, Eds.). Dār wa Maktabat al-Hilāl.
17. Al-Zamakhsharī. (n.d.). *Al-Kashshāf*.
18. Ibn Manẓūr. (n.d.). *Lisān al-ʿArab*. Dār Ṣādir.
19. Ibn Fāris, A. (1986). *Mujmal al-Lugha* (Z. ʿA. Sulṭān, Ed.). Al-Risālah Foundation. (Original work published 395 AH).
20. Al-Rāzī. (n.d.). *Mafātīḥ al-Ghayb*.
21. Al-Rāghib al-Aṣfahānī. (n.d.).